التحركات العسكرية في غزوة بدر الكبرى

د. خالد هاشم محمد سرحان العبدلي

معهد اعداد المعلمين / الفلوجة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ خير الأنام وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد القتال في سبيل الله تعالى من المواضيع الهامة التي تستحق الدراسة سيما ونحن نبحث في عصر الرسالة وصدر الإسلام، فقد شرع الله عزّ وجلّ القتال في سبيله بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة وأصبح المسلمون دولة، وكان أول تشريع للقتال دفاعاً عن النفس جاء في قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[١].

ونزلت آيات أخرى تنقل المسلمين إلى مراحل أخرى في القتال بأهداف وغايات تتلائم مع ما يحقق أهداف الأمة الإسلامية وإعلاء كلمة الحق، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[٢].

ان غزوة بدر أول غزوة فاصلة بين الحق والباطل غزوة الفرقان يوم التقى الجمعان يظهر فيه الحق ويبطل الباطل ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨ ﴾ [٣].

ولذلك قاتلوا في غزوة غير متكافأة في العدة والعدد وهم ينظرون كثرة المشركين وما صنعوا لأنفسهم من هيبة كاذبة نبتت على طريق الشيطان فصبروا وقاتلوا دفاعا عن إسلامهم ونبيهم فنالوا أعلى الدرجات، وكانوا أفضل الصحابة بلا نزاع في الدنيا والآخرة. تم تقسيم البحث على مبحثين الاول تناولت فيه: **الحركة العسكرية والغزوة والسرية لغة واصطلاحاً**: اما المبحث الثاني فتناولت فيه: **التحركات العسكرية في غزوة بدر الكبرى**، ثم ختمت البحث بأهم النتائج.

المبحث الاول
الحركة العسكرية والغزوة والسرية لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الحركة في اللغة.

الحركة خلاف السكون، يقال: حرك حركا، وزان شرف، شرفا، وكرم كرما، والحركة واحدة منه، والأمر منه احرك – بالضم – وحركته فتحرك[٤].

قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾[٥]. والحركة: لا تكون الا للجسم وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان، وربما قيل تحرك كذا اذا استحال وإذا زاد في أجزائه وإذا نقص من أجزائه[٦].

ثانيا: تعريف العسكرية في الاصطلاح.

لا يختلف تعريف العسكرية في الاصطلاح عن معناه اللغوي فالمراد به العسكر وهم الجماعة.

ولم يذكر القران الكريم هذه المفردة، ولكنها وردت في الحديث النبوي الشريف وفي كثير من كتب الصحاح ومثال على ذلك ما رواه الحاكم بسنده عن حذيفة بن اليمان ﷺ[٧]: ان الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبقَ معه إلا اثني عشر رجلاً فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثٍ من البرد وقال: «**يا ابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم** قلت يا رسول الله ﷺ: والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد قال: **فابرز الحرة وبرد الصبح انطلق يا ابن اليمان ولا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إليَّ** قال: فانطلقت الى عسكرهم فوجدت أبا سفيان[٨] يوقد النار وعصبة حوله قد تفرق الأحزاب عنه، قال: حتى إذا جلست فيهم قال: فحسب أبو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم قال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال: فضربت بيدي على الذي عن يميني واخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي **فأومأ إلي بيده أن ادن** فدنوت **ثم أومئ إلي أيضا ان ادن فدنوت حتى أسبل علي من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال. ابن اليمان اقعد ما الخبر؟** قلت: يا رسول الله ﷺ تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبقَ إلا عصبة توقد النار قد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكنا نرجوا من الله ما لا يرجون»[٩].

فالملاحظ في هذا الحديث ان ذكر العسكر والمعسكر قد جاء فيه، ولو تتبعنا كتب الحديث من الصحاح والمسانيد لوجدنا هذه المفردة (العسكر) و(المعسكر) قد وردت كثيراً وقد ذكرنا الحديث المتقدم على سبيل المثال لا الحصر.

ثالثا: أنواع العسكرية في الإسلام.

قسم احد الباحثين من العلماء العسكريين العسكرية في الإسلام بمفهومها القديم والظاهر وذلك من خلال الاستقراء على ستة أقسام هي:

القسم الأول: العقيدة العسكرية الإسلامية، وهي العقيدة التي وردت تفاصيلها في القرآن الكريم والسنَّة النبوية والفقه الإسلامي، مبادئ طبقها المسلمون الأولون على عهد الرسول القائد ﷺ، وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى[١٠].

والقسم الثاني: هي المعارك العربية الإسلامية، وتشمل غزوات النبي ﷺ وسراياه، ومعارك حروب الردِّة، ومعارك الفتح الإسلامي العظيم، ومعارك استعادة الفتح بالنسبة للبلاد المفتوحة والتي انتقضت، والمعارك الدفاعية التي صدَّت الغزاة عن بلاد المسلمين، ومعارك الاندحار[١١].

والقسم الثالث: هم القادة العسكريون العرب المسلمون، وهم قادة النبي ﷺ الذين تولّوا قيادة سراياه أو قيادة بعض تشكيلاته التعبوية في غزواته، وقادة حروب الردَّة، وقادة الفتح الإسلامي العظيم، وقادة المعارك الدفاعية الذين صدّوا الغزاة عن بلاد المسلمين.

والقسم الرابع: هو التراث العسكري العربي الإسلامي. وهذا التراث الأصيل، موزَّع في المكتبات العامة والخاصة، والمتاحف ودور الآثار في جميع أرجاء العالم تقريباً[١٢].

والقسم الخامس: هي الأسلحة العربية الإسلامية القديمة التي استعملها المجاهدون في غزوات النبي ﷺ وسراياه، وفي معارك حروب الردَّة، وفي معارك الفتح الإسلامي العظيم، وفي معارك استعادة الفتح، وفي المعارك الدفاعية عن البلاد الإسلامية، فكانت من أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم، ولو أن السِّلاح عامة ليس مهماً كأهمية اليد التي تستعمله والإنسان الذي يتصرَّف به[١٣].

والقسم السادس: هي اللغة العسكرية العربية الإسلامية في البلاد العربية وفي البلاد الإسلامية.

وكانت اللغة العسكرية سليمة في البلاد العربية حتى احتلال بغداد في أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ) (١٢٥٨م)، فانهارت الدولة العباسية، وتسربت لغات العنصر غير العربي إلى البلاد العربية، فطعَّموا اللغة العربية العسكرية باللغات الأجنبية: الفارسية والتركية على الغالب الأعم[١٤].

وبذلك يمكن ان يقال: «أنّ العرب أصبح لهم بعد الإسلام مدرسة عسكرية لأول مرة في تاريخهم»[١٥].

رابعاً: تعريف الغزوة في اللغة.

الغزو: يقال غزوت اغزو. والغازي الطالب[١٦] غزوت العدو غزوا فالفاعل غازٍ والجمع غزاة وغزا مثل قضاة وركع[١٧] وجمع الغزاة غزي على فعيل، مثل الحجيج والغزوة المرة والجمع

غزوات مثل شهوة شهوات والمغزاة، والجمع المغازي ويتعدى بالهمزة فيقال: اغزيته اذا بعثته يغزو، وإنما يكون غزو العدو في بلاده[١٨]. «والغزو الخروج إلى محاربة العدو، وقد غزا غزو غزوا فهو غازٍ وجمعه غُزات وغزّ»[١٩]. وهذا المعنى هو المراد به في هذا المقام.

خامساً: تعريف الغزوة في الاصطلاح.

لا يختلف تعريف الغزوة في الاصطلاح عن المعنى اللغوي. وقد خص في عرف الشارع بقتال الكفار[٢٠]. وقد جاء ذكر الغزوة في القرآن الكريم (مرة واحدة) وقد تقدمت الإشارة إليها.

سادسا: تعريف السرية في اللغة.

السرية: قطعة من الجيش، فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسري في خفية، والجمع: سرايا وسريات مثل: عطية وعطايا وعطيات. مأخوذ من السري وهي الشيء النفيس[٢١]، والسرية: «مِن خَمسة أنْفس إلَى ثلاثمائة، أو هي من الخيل نَحو أربعمائَةٍ»[٢٢].

سابعا: تعريف السرية في الاصطلاح.

لا يختلف تعريف السرية في الاصطلاح عن التعريف اللغوي، فإنّ المراد بالسرية كما اصطلح عليه قديما وحديثا: القطعة من الجيش مأخوذ من السري وهي الشيء النفيس – كما تقدم آنفاً – وقد سموا بذلك بأنهم خلاصة العسكر وخيارهم[٢٣].

ولا يخفى ان الجيوش في مختلف العالم يطلق على القطعة من الجيش السرية ولا يوجد هنالك اختلاف إلا من حيث عدد السرية وتنوع تشكيلاتها من الأسلحة ونظام الفصائل والحضيرات.

مما تقدم يمكننا القول ان الغزوة هي التي تكون بقيادة النبي ﷺ والسرية أمر بها ﷺ أو عين عليها بعض الصحابة ﷺ.

المبحث الثاني
التحركات العسكرية في غزوة بدر الكبرى
رمضان: سنة (٢هـ)، (٦٢٤م)

أولاً: التسمية والموقع.

بَدرُ: بالفتح، ثم السكون، أصله الامتلاء، يقال: غلامٌ بدرٌ إذا كان ممتلئً شاباً ولحماً، وعين بدرةٌ،... وبدرٌ: ماءُ (بئر) مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء وفي تسميتها أقوال، منها: أنها سميت ببدر بن الحارث حافرها. وقيل: بدر بن كلدة' وقيل سميت بدراً لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر، وقيل: باستدارتها. وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها[٢٤].

وعلى أية حال أنه بهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام، وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة. وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام[٢٥].

ثانياً: سبب الغزوة.

وسبب هذه الغزوة هو خروج النبي ﷺ والمؤمنون إلى بدر للاستيلاء على قافلة لقريش كانت مع أبي سفيان، وكان خروجه من المدينة ﷺ هو وأصحابه في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة، وهو في قلة من العدد، فلما بلغ أبا سفيان خبر خروج النبي ﷺ، بعث إلى مكة ضمضم بن عمرو[٢٦]، يستنفر قريشاً لأجل أموالهم، ونجا أبو سفيان بالعير ثم بعث إلى قريش إن الله نجّا أموالكم فأرجعوا، فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدراً، فنقيم هناك ثلاثاً، وننحر الجُزر، ونطعم الطعام ونشرب الخمور، وتضرب علينا القيان[٢٧]، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبداً [٢٨].

هذه هي أسباب غزوة بدر الكبرى، فوجداه قد خرج. وكان قد ندب المسلمين للخروج معه، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها» فأسرع من أسرع إلى ذلك، وأبطأ عنه بشر كثير. وكان من تخلف لم يُلَم لأنهم لم يخرجوا على قتال، إنما خرجوا للعير. وكانت الإبل سبعين بعيراً يتعاقب النفر البعير[٢٩].

وكانت الخيل فرسين[٣٠]: فرس للمقداد بن عمرو[٣١]، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي[٣٢]. وكان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، كان المهاجرون منهم سبعة وثمانين مهاجراً [٣٣].

فدعا لهم رسول الله ﷺ حين خرجوا، فقال: «**اللهم إنهم حفاة فأحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم**»[٣٤] ففتح الله يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا وما فيهم رجل إلا قد رجع بحمل أو حملين، واكتسبوا وشبعوا. وكانت بدر في سبع عشر من رمضان يوم الجمعة[٣٥].

ثالثاً: تحركات النبي ﷺ العسكرية في هذه الغزوة.

اولاً: العيون.

العيون أول حركة عسكرية قام بها النبي ﷺ وقد سبقت هذه الحركة كل الحركات قبل بدء الغزوة. العين، والياء، والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر ثم يشتق منه... فمن الباب: العين: الذي تبعثه يتجسس الخبر كانه شيء ترى به ما يغيب عنه[٣٦].

وتعرف في الاصطلاح العسكري الحديث بدورية استطلاعية امامية للحصول على المعلومات. وقد كان هدف النبي ﷺ من هذه الدورية حصول معلومات عن اتجاهات القافلة التجارية ونوايا قريش[٣٧].

والمتتبع لآيات الذكر الحكيم التي تتعلق بالقتال والجهاد يجد أنّ من أهم أسباب التمكين أنْ ينشأ الحس الأمني للافراد العاملين منذ دخولهم بالعمل الجماعي، وقد أشار القرآن الكريم الى أهمية هذا الجانب (العيون) في آيات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ** ﴾[٣٨]. فهذه الآية الكريمة تشير على ان كل نيل من العدو عليه جزاء[٣٩] وان استطلاع اخبار العدو ومعرفة مواطن الضعف فيه، ومواقع اليته، ومنشآته يعتبر نيلاً لأنه يوصل بالتخطيط السليم المؤدي الى الظفر به[٤٠].

٢. قوله تعالى ﴿ **يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ** ﴾[٤١] ووجه الدلالة في هذه الآية الكريمة ان يعقوب عليه السلام قد طلب من أبنائه أنْ يتحسسوا ويبحثوا عن يوسف واخيه، وفي هذا إقرار من احد أنبياء الله في جمع المعلومات عن الآخرين، ويعتبر جمع المعلومات من العناصر الأساسية في عمل الاستخبارات.

٣. ما جاء في قصة نبي الله سليمان مع بلقيس ففيها مبادئ مهمة في علم الاستخبارات العسكرية وأهميتها ففي قوله تعالى ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن**

﴿ سَبَإٍۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾[٤٢] فهذه الآية الكريمة ذكر مبدأ جمع المعلومات، حيث أن المتتبع لهذه الآيات الكريمة ومناسبتها يجد ان الظروف التي جمعت فيها المعلومات هي ظروف حرب بدليل قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾[٤٣] ويمكن أنْ نوجز أهم ما جاء من إقرارٍ بمبدأ الاستخبارات في الإسلام من خلال هذه القصة بالآتي:

أ- إقرار مبدأ الحصول على المعلومات: إذ أقر سليمان عليه السلام الهدهد ثم أرسله مرة أخرى كما يبين قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾[٤٥].

ب- عرض المعلومات المجمعة كما بينه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾[٤٦].

ت- تقييم المعلومات المعروضة وتقرير مدى صحتها: كما بينه قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[٤٧].

٤. قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٤٨].

والقص: تتبع الاثر، يقال: قصصت أثره والقصص الأثر[٤٩]. ونلحظ في هذه الآية الكريمة استخدام أم موسى مبدأ جمع المعلومات والحصول عليها في حفاظها على ابنها كما نلحظ وجود شرط مهم وهو اختيار العنصر الأمني والحرص في جمع المعلومات لتكون صحيحة وموثقة وامينة كما بينه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾[٥٠] فأم موسى لم تختر غير أخته ؛ لأنّ الأخت تعتبر من الحريصين والأمناء على تلك المصلحة وهي تندفع من ذاتها في جمع المعلومات وتحصيل الأخبار[٥١].

وقد كان النبي ﷺ يرسل من أصحابه من يتحسس خبر قريش وكانت قبيلة جهينة تجيرهم وتهيئ لهم أسباب التجسس. فمن ذلك:

ما ذكره أبن سعد، قال: لما تحين رسول الله ﷺ انصراف العير من الشام التي كان خرج لها يريدها حتى بلغ ذا العشيرة[٥٢]، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي[٥٣]، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[٥٤]، يتحسسان خبر العير، فلما بلغا التجبار من أرض الحوراء[٥٥] نزلا على كشد الجهني، فأجارهما وأنزلهما وكتم عليهما حتى مرت العير، ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيراً حتى أوردهما ذا المروة[٥٦]، وساحلت العير وأسرعت، فساروا بالليل والنهار فرقا - أي خوفاً من الطلب - فقدم

طلحة وسعيد المدينة ليخبرا رسول الله ﷺ خبر العير[٥٧]. كذلك ارسل عدي بن ابي الزغباء، وبسبس بن عمر لجمع المعلومات عن القافلة[٥٨].

وقد خرج الرسول ﷺ وابو بكر الصديق ﷺ قرب وادي بدر يستطلعان أحوال جيش المشركين وفيه لقيا شيخا من العرب يقال له: سفيان الظمري[٥٩].

والمتتبع لتاريخ غزوة بدر يجد فيها أن النبي ﷺ قد استعمل جميع انواع العمل الإستخباري التي تسبق القتال ومواجهة العدو فبالإضافة الى ما ذكرناه من العيون التي أرسلها ﷺ المتمثلة: طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كما أرسل النبي ﷺ عليا والزبير يلتمسان خبر عير قريش فاسرا رجلين وعادا بهما إلى المدينة للتحقيق معهما، يستنتج من هذا الخبر ان العيون وكتائب الاستطلاع التي كان يرسلها النبي ﷺ لتتبع أخبار قريش لا تقتصر على ما ذكرنا فقط بل ان من واجباتها خطف بعض الجنود من العدو لمعرفة مزيد من التفاصيل المهمة التي تدخل في إطار جمع المعلومات من العدو والتي هي من اهم فوائد حسم المعركة. ولم تزل الجيوش تستعمل دوريات يطلق عليها كتائب الاستطلاع العميق (ومنها سرايا يطلق عليها الضفادع البشرية ومهمتها ليست تجسس فحسب وانما اسر الجنود للوقوف على أهم الأمور التي يستعملها جيش العدو والتعبئة العسكرية وقادة السرايا القتالية والتي ما ان يقتل قائدها حتى تفر من المعركة او يقضى عليها لما للقائد من اثر معنوي في نفوس جنوده وبث الروح القتالية فيهم.

وقد تبين من التحقيق انهما من سقاة قريش، فسألهم الرسول ﷺ أين قريش. قالا: هم وراء الكثيب[٦٠] قال الرسول ﷺ كم هم، قالا: كثيراً، قال: ما عدتهم، قالا: لا ندري. قال: كم ينحرون. قالا: يوما تسعة ابل ويوما عشرة. قال ﷺ: هم بين تسعمائة وألف[٦١]. وقد استفاد ﷺ من استنطاق هذين الأسيرين أموراً مهمة جدا يمكن بيانها بالآتي:

١. عدد أفراد جيش المشركين.
٢. موقع قريش.
٣. قيادة جيش المشركين ومن فيه من أشراف مكة[٦٢].

يضاف الى ما تقدم أنّ جهاز الاستخبارات العسكرية المتمثل بالعيون، وكتائب الاستطلاع العميق فضلا عن ذلك كله ان مكتب إستخبارات مكة التابع للقيادة العسكرية النبوية في المدينة يبعث بالمعلومات أولاً بأول إلى قيادته.

فقد حرص الرسول ﷺ على استطلاع أخبار قريش وكان يستعين بعمه العباس كما جاء في المصادر التاريخية: «وكان العباس يكتب بأخبار المشركين الى رسول الله ﷺ وكان المسلمون

يلتقون به بمكة، وكان يحب أنْ يقدم على رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ أنّ مقامك في مكة خير»[٦٣] وقد كان جهاز الاستخبارات الإسلامية في مكة دقيقا جدا وحقق نجاحات مهمة وكان قائد هذا الجهاز العباس بن عبد المطلب قائدا بمعنى الكلمة فقد قاد هذا الجهاز بكل جدارة ونشاط وكانت معلوماته دقيقة وبياناته صحيحة. ولا باس بإلقاء ضوء يسير على هذه المعلومات التي وصلت الى النبي ﷺ فمن ذلك: «ان قريشا قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعا اذا حفوا بك فاصنعه، وقد توجهوا إليك وهم ثلاثة آلاف وقادوا مائتي فرس وفيهم سبعمائة درع وثلاثة الآف بعير واوعبوا من السلاح»[٦٤].

وبالجملة: يمكن بيان أهم الأمور التي احتوت عليها رسالة عم النبي العباس ﷺ إليه وهي:

١. معلومات مؤكدة عن تحرك قوات المشركين نحو المدينة، ولذلك استعد النبي ﷺ وشرع في أخذ العدة لمواجهة هذا الجيش الكبير.
٢. حرص النبي ﷺ على حصر تلك المعلومات على المستوى القيادي خوفا من أنْ يؤثر هذا الخبر على معنويات المسلمين قبل اعداد العدة من تخطيط وترتيب ولذلك حين قرأ أُبيّ الرسالة على النبي ﷺ استكتمه ما فيها[٦٥]. وكذلك فعل ﷺ حينما دخل بيت سعد بن الربيع[٦٦] فقال ﷺ: «**افي البيت احد؟**» فقال سعد: لا، فتكلم بحاجتك، فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب، فانصرف رسول الله ﷺ واستكتم سعدا الخبر[٦٧].
٣. حجم الجيش وقدراته القتالية وهذا يعين على وضع خطة تواجه هذه القوات الزاحفة.

ثانياً: مجلس الشورى العسكري.

الشورى في الأصل من شار العسل، اذا استخرجه واستصفى خلاصته، واجتناه من خلاياه ومواضعه. وهو اقرب المدلولات اللغوية الى مرادنا من مفهوم الشورى حيث يقابل استصفاء الشهد استخلاص الراي الراجح من الشورى. والناظر في المعاجم اللغوية يجد ان مدلول الشورى يتضمن الاتي:

أ- ابداء الشيء (الرأي) وعرضه.
ب- إظهاره ، وهي مرحلة أعلى من الإبداء.
ت- إنصاف الرأي المعروف بالحسن والاستنارة[٦٨].

أما تعريف الشورى بالاصطلاح فهو اجتماع الناس على أمر ما لتداول الرأي، واستخلاص الصواب بالمسائل المعروضة بإصدار القرار[٦٩].

وقد كان لهذه الشورى العسكرية أثرها العظيم في ابراز إرادة القتال في المسلمين واستعدادهم للجهاد بقيادة واحدة لتحقيق هدف واحد كما رفعت معنويات المسلمين بعد انكشاف نياتهم، ولم يبق لدى المهاجرين شك في نيات الأنصار فازداد التلاحم بين المهاجرين والأنصار ارتباطا ورسوخا في الحرب، كما كان قد ازداد بعد الهجرة ارتباطا ورسوخا في الإسلام(٧٠).

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه أقام مجلس شورى عسكري وقد ثبت أن النبي ﷺ قد استشار أصحابه في اثناء مسير الاقتراب – مسير القوات المقاتلة من قاعدتها الى موقع القتال – فقد ذكر غير واحد من المؤرخين(٧١) ان النبي ﷺ استشار الناس واخبرهم عن قريش، وقام أبو بكر الصديق ﷺ وقال واحسن، ثم قام عمر بن الخطاب ﷺ فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو ﷺ فقال: «يا رسول الله ﷺ امض لما أرادك الله، فنحنُ معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: قال تعالى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾(٧٢) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد(٧٣) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه» فقال له رسول الله ﷺ **خيرا، ودعا له**»(٧٤).

ثم قال له رسول الله ﷺ: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» وإنما يريد الأنصار، وذلك انهم عدد الناس، وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله! «انّا برّاء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا، فاذا وصلت الينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبنائنا ونسائنا»، فكان رسول الله ﷺ يتخوف الا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه، بالمدينة من عدوه، وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو في بلادهم، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ، قال له سعد بن معاذ: «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله!» فقال: **(أجل)** قال: «فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أنْ تلقى بنا عدونا غدا، إنّا لَصُبُرٌ في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يُريكَ ما تقر به عَيْنكَ، فَسرْ بنا على بركة الله» فسر رسول ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: «سيروا على بركة الله وابشروا، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر الى مصارع القوم»(٧٥).

وبعد أنْ عقد النبي ﷺ هذا المجلس الاستشاري العسكري وضع الخطة المناسبة، فاختار ﷺ الوقت المناسب للتحرك والطريق التي تناسب خطته، فقد تحرك بعد منتصف الليل، حيث يكون الجو هادئا والحركة قليلة وفي هذا الوقت بالذات يكون الأعداء – غالباً – في نوم عميق، لأن

الإعياء ومشقة السفر قد أخذ منهم مجهودا كبيرا. ومن المعروف من نام تعباً يكون ثقيل النوم، فلا يشعر بالأصوات العالية والحركة الثقيلة[٧٦]، وقال الواقدي: «.. ونام رسول الله ﷺ حتى ادلج فلما كان من السحر قال: **أين الادلاء؟**»[٧٧] ثم أنّ النبي ﷺ اختار الطريق المناسب الذي يسلكه حتى يصل الى ارض الغزوة، وذكر صفة ينبغي أنْ تتوافر في هذا الطريق وهي السرية، حتى لا يرى الأعداء جيش المسلمين فقال ﷺ لأصحابه: «**من رجل يخرج بنا على القوم من طريق لا يمر بنا عليهم؟**» فأبدى أبو خيثمة ﷺ استعداده قائلا: انا يا رسول الله ﷺ ونفذ به بين بساتين بني الحارثة[٧٨]، وقد أمر النبي ﷺ بقطع الأجراس من أعناق الإبل حتى لا يعلم بهم احد[٧٩]، وخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: «**إنْ لنا طلبة، فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا**»، فجعل رجالٌ يستأذنونه في ظُهْرانهم فِي عُلو الْمَدِينَة، فَقَال: «**لَا، إِلَّا مَنْ كَان ظَهْرهُ حَاضرًا**»، فَانطَلَق رَسولُ الله وأصْحَابهُ حتّى سَبَقوا الْمُشْركين إلى بدرٍ[٨٠].

ولا شك في أنّ مروره ﷺ بين الأشجار والبساتين يدلنا على حرصه ﷺ على الأخذ بالاحتياطات الأمنية المناسبة في أثناء السير؛ لان الطرق العامة تكشف للأعداء عن مقدار قّوات المسلمين وهذا أمرٌ محذور.

مما تقدم يتبين لنا أنّ الرسول ﷺ يُعلّم الأمة الأخذ بالسرية من حيث المكان ومن حيث الزمان لئلا يتمكن الأعداء من معرفة قواتهم فيضعوا الخطط المناسبة لمجابهتها، وبذلك يذهب تنظيم القادة وإعدادهم مهب الرياح[٨١].

كما يتبين لنا من خلال ما تقدم أنّ المشاورة انما تكون قبل العزم والتبين قال تعالى: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ**﴾[٨٢]، أي: فإذا عزم الرسول ﷺ لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله[٨٣] ﴿**فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ**﴾[٨٤] أي: فإذا قطعت الرأي على شيء بعد المشورة. فتوكل على الله في إمضاء أمرك على الأرشد الأصح[٨٥]. قال الإمام الرازي: دلت الآية على انه ليس التوكل أنْ يهمل الإنسان نفسه، كما يقول بعض الجهال. والا كان الامر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل، بل التوكل هو: ان يتخذ الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعود بقلبه عليها، بل يعول بما فيه التوكل على الله[٨٦] ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[٨٧].

ثالثاً: التعبئة العسكرية.

العين والباء أصل صحيح واحد يدل على كثرة ومعظم في ماء وغيره[٨٨].

والتعبئة تعني: التنظيم والتهيئة، يقال: عبأ الأمر يعبئه أي هيأه، وعبأ المتاع: جعل بعضه على بعض[٨٩] وعبأت الجيش وعبأته هيأته[٩٠]، وعبأ الجيش – أيضاً – رتب عناصره في مواضعها وهيأه للحرب[٩١].

اما تعريف التعبئة في الاصطلاح: فهو لا يختلف عن معناه اللغوي فهو ترتيب عناصر الجيش في مواضعها وتهيئته للحرب.

وتعني التعبئة العسكرية التي وضعها الرسول ﷺ – في هذا المقام – أساليب وأشكال خوض الحرب كما تعني – أيضا – الخبرة العميقة التي زرعها النبي ﷺ في نفوس أتباعه، من خلال السرايا التي كان يبثها حول المدينة المنورة. وتكشف هذه المعارك والقوانين والخبرة طابع خوض المعارك والغزوات، وحالة الصراع المسلح مع أعدائه سواء بداخل المدينة المنورة أو بخارجها[٩٢] وعلى هذا فالتهيئة العسكرية تعتبر أساسا لنشاطات قوات النبي ﷺ العسكرية.

وقبل أنْ نذكر أهم ما جاء من تعبئة عسكرية في جيش النبي ﷺ الذي انتصر في هذه الغزوة التاريخية ضد الكفار نقول: إن التعبئة العسكرية التي قام بها النبي ﷺ هي مبدعة وخلاقة، حيث انها تخلصت من الأساليب القديمة وتطورت وفق أساليب جديدة واتصفت بالتلاؤم بين الهدف والوسائط، والقدرة على ابتكار أساليب وأشكال جديدة، ثم استعمالها بشكل مثالي وذكي، كيف لا وقد جاءت تعاليمها من القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[٩٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٩٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾[٩٥].

كان جيش المسلمين بقيادة النبي محمد ﷺ مؤلف من كتيبتين:

١. كتيبة المهاجرين ورايتها مع علي بن أبي طالب وعمير بن هاشم[٩٦].
٢. كتيبة الأنصار ورايتها مع سعد بن معاذ[٩٧].

وكانت هذه الكتائب تحمل رايات لونها الأسود[٩٨]، فيما كانت راية المسلمين العامة بيضاء وكان يحملها مصعب بن عمير[٩٩].

رابعاً: كلمة التعارف.

وتعرف الآن كما في اصطلاح الجيوش كلمة السر.

إنّ ظروف الغزوة ليست ظروفا اعتيادية، ومن الضروري أنْ يكون هناك اسلوب واضح للتعارف بين المقاتلين خاصة وان المسلمين والمشركين حين ذاك كانوا يتشابهون في كل شيء في الأشكال والملابس والتسليح والتنظيم مما يزيد أهمية كلمة التعارف ويجعل لها قيمة أعظم مما لو كان الطرفان المتحاربان يختلفان في أشكالهم وتنظيمهم وأسلحتهم وملابسهم[١٠٠].

وقد كانت كلمة التعارف (أو كلمة السر) في القتال بين المسلمين: أحدٌ.. أحد[١٠١] وبذلك استطاعوا ان يتعارفوا في الغزوة.

خامساً: القيادة.

وتستعمل – كما في المعاجم اللغوية – بمعنى الطاعة، والاذعان وانقاد فلان للأمر، وأعطى القياد اذا أذعن طوعاً أو كرهاً وقاد الأمير الجيش قيادة فهو قائد وقواد[١٠٢] والمراد بالقيادة في الاصطلاح القديم والحديث مركز المقر الملائم للغزوة.

وقد برزت مزايا الرسول ﷺ في القيادة بغزوة بدر: الشجاعة وضبط الأعصاب وعقد المؤتمرات الحربية قبل وأثناء وبعد الغزوة ومساواة أصحابه ﷺ مع نفسه بكل شيء، كما طبق الرسول ﷺ لأول مرة شروط انتخاب المقر الملائم للغزوة وأمّن حراسته. وقد ذكرت المصادر انه ﷺ قد بني له (عريش)[١٠٣] يكون فيه[١٠٤]، وهو مقر القيادة العامة للجيش وهو اسلوب جديد في القتال لم تعرفه العرب من قبل، وقد كان العرب قبل ذلك يمارسون اسلوب قتال الكر والفر بدون قيادة ولا سيطرة، بحيث جرى قتالهم كأفراد لا كمجموعة موحدة[١٠٥] وكان الذي اقترح على رسول الله ﷺ ان يبنوا له عريشا سعد بن معاذ ﷺ؛ قال الواقدي: «لمّا نزلَ رسول الله ﷺ عَلَى الْقَليب بُنِي لهُ عَريشٌ مِن جَرِيدٍ، فقام سعد بن معاذ على باب الْعريش مُتوشّح السّيْف، فدخل النّبِي ﷺ هو وأبو بكر»[١٠٦].

سادساً: المعنويات.

كلمة المعنويات ترجمة لكلمة (morale) الإنكليزية، وقد تُرجمتْ في أول الأمر إلى: القوى الأدبية، والى: الروحيات، ثم شاع استعمالها في الجيش وخارجه لتعبير المعنويات ومن المعلوم ان المعنويات عامل مهم من عوامل النصر، بل هي أهم عامل من عوامل النصر على الإطلاق، وهي التي تصون العدة وتجعل لها فاعليتها في يد الجيش[١٠٧].

فمن ذلك ان النبي ﷺ مشى على مواضع الواقعة – أي الغزوة – يعرض على أصحابه مصارع رؤوس الكفار من قريش مصرعاً مصرعاً يقول: **هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان،** فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك الذي حده رسول الله ﷺ[١٠٨] وذلك قبل بدء الغزوة. ولا يخفى ما في ذلك من رفع لمعنويات المسلمين كيف لا ونبيهم ﷺ الذي جاءهم بالمعجزات يخبرهم بأماكن مصارع قادة عدوهم وشجعانهم. والمتتبع: يجد أنّ النبي ﷺ شجّع أصحابه قبل القتال وقوى معنوياتهم حتى لا يكترثوا بتفوق قريش عليهم بالعدد، كما يلاحظ المتتبع ان معنويات المسلمين الذين مارسوا الحرب وعرفوها كانت عالية جداً ليس ذلك فحسب وانما كانت معنويات الاحداث الصغار الذين لم يمارسوا حرباً ولا قتالاً عالية ايضاً[١٠٩] ؛ فعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: «اني لفي الصف يوم بدر، اذ التفت فأذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، اذ قال لي احدهما سراً من صاحبه: يا عم، ارني أبا جهل. فقلت: يا أبن أخي، ما تصنع به؟ قال: عاهدت الله ان رأيته ان اقتله أو أموت دونه... وقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله، فأشرت لهما إليه فشدّا عليه مثل الصقرين: فضرباه حتى قتلاه»[١١٠]، وهذان الفتيان ابنا عفراء وقد استشهدا هذان البطلان في بدر[١١١].

كما ظهر بوضوح اثر الضبط المتين والمعنويات العالية والعقيدة الراسخة في انتصار المسلمين على قريش، وستبقى هذه المزايا حيوية لكل انتصار في كل حرب[١١٢] تقدم القول ان ترتيبات المسلمين في مسير الاقتراب كانت ملائمة جداً وقد اشرنا ان جيش النبي ﷺ قد شكل كتائب وقد ذكرنا طبيعة هذه الكتائب وما تحمله من رايات وهذه الترتيبات تشابه تماماً ترتيبات القوات النظامية الحديثة في مسير الاقتراب في حرب الصحراء – كما أفاد ذلك بعض العلماء من أهل الخبرة والعبقرية العسكرية[١١٣].

سابعاً: ترتيب الصف.

الصف: أن تجعل الشيء على خط مستو كالناس والأشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف[١١٤] وقد جاء تفسير الصف في القرآن الكريم على وجهين:

الوجه الأول: الصف بعينه وهو كما تقدم في بداية التعريف بالصف.

الوجه الثاني: الصف: يعني الجمع[١١٥]؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[١١٦].

يعني جمعاً وكقوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾[١١٧]. يعني: جمعا[١١٨].

ولا يختلف تعريف الصف في الاصطلاح عن معناه اللغوي. والمراد به في هذا المقام ان النبي ﷺ انه استخدم اسلوب الصف في قتاله ضد قريش وهو اسلوب يستخدم لأول مرة في تاريخ القتال في الجزيرة العربية والعالم آنذاك.

وقد استخدم النبي ﷺ في هذا الاسلوب (أسلوب الصف): ما يعرف بالاصطلاح العسكري الحديث: التفتيش او التعداد العسكري وتعيين اماكن الجنود قبل القتال؛ ويكونون على هيئة صفوف الصلاة، ويكون ترتيب الجند صفين او أكثر على حسب عددهم، وتكون الصفوف الأولى من أصحاب الرماح لصد هجمات الفرسان والصفوف التي خلفها من أصحاب النبال لتسديدها على المهاجمين من الأعداء(١١٩).

فقد ذكرت المصادر التاريخية: ان النبي ﷺ قد وقف يتفقد جيشه وبيده قدح يعدل به صفوف مقاتليه، فمر بمقاتل من الأنصار خارج الصف يدعى سواد(١٢٠)، فمسحه بقدح في بطنه وقال له: **استو يا سواد**، لكن الرجل فاجأ النبي ﷺ بجوابه، وقال: يا رسول الله ﷺ أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني(١٢١) فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال: **استقد**، فأعتنقه فقبل بطنه فقال ﷺ: «**ما حملك على هذا يا سواد؟** قال: يا رسول الله ﷺ؛ حظر ما ترى فأردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير(١٢٢).

هذا: لقد كان اسلوب الصف في القتال اسلوباً جديداً، بينما كان اسلوب الكر والفر الذي استخدمته قريش اسلوباً بالياً. وبذلك تمكن الرسول ﷺ من السيطرة على قواته والاحتفاظ باحتياط للطوارئ.

ثامنا: المبادرة الأولى.

سار الرسول ﷺ حتى نزل قريبا من بدر، أما أبو سفيان فقد ترك بدرا يسارا وسار نحو الساحل مناورا بذلك لكي ينجو بمن معه، وأرسل الى قريش يخبرهم ان قافلتهم قد نجت وان بإمكانهم العودة. فقال ابو جهل: لن نرجع حتى نرد بدرا حيث كانت موسما من مواسم العرب تجتمع فيها(١٢٣).

ونزلت قريش بالعَدوةِ القصوى من الوادي ونزل المطر بشدة وقوة فلن يمنع الرسول ﷺ وصحبه من المسير أما قريش فلن يقدروا ان يرحلوا فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم الى الماء حتى نزل لادنى ماء ببدر فسأله الحباب بن منذر ﷺ يا رسول الله اما في الحكمة ان تتقدم أو تتأخر، أم أنّ اختيار هذا المكان هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال النبي ﷺ: هذا الرأي والحرب والمكيدة. فرد الحباب بن المنذر بان ذلك المكان غير مناسب، وأشار على النبي ﷺ أنْ يغيّر مكانه وهو يقول:

«يا رسول الله، فان هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما ورائه من القلب ونبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل قوم فنشرب ولا يشربون»(١٢٤).

بعد ذلك نهض الرسول ﷺ ومن معه ونزل أدنى ماء من قريش وطلب إلى مَنْ معه أنْ يبنوا حوضا يحمونه ويحول الماء عليه لكي يستغلوه وحدهم دون قريش، كما أمرهم بردم ماء بدر ومكان يجمع مياه بئره سابقاً. ثم ان الرسول ﷺ حدد مكان قيادته فبنى له أصحابه خيمة كمقر قيادة ترك حوله عددا من المسلمين بقيادة سعد بن معاذ ﷺ يحمونه(١٢٥).

تاسعاً: بدء الغزوة.

بدأ الهجوم من المشركين أولاً، اذ هجم الأسود بن عبد الأسد على الحوض الذي بناه المسلمون قائلاً: أعاهد الله لأشربن من حوضهم او لأهدمنه او لأموتن دونه. فتصدى له حمزة بن عبد المطلب ﷺ فضربه بالسيف ضربة اطارت نصف ساقه، ومع ذلك حبى إلى الحوض لاقتحامه، وتبعه حمزة ﷺ يقاتله حتى قتله فيه(١٢٦). ثم برز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فخرج اليهم فتية من الأنصار ولكن الرسول ﷺ أعادهم وطلب خروج عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي بن أبي طالب ﷺ وذلك لأسباب يمكن ان نوجزها بالاتي:

١. لأنهم من أهله فهو يؤثرهم بالخطر على غيرهم.
٢. لان شجاعتهم وممارستهم للقتال معروفه لذلك فان نجاحهم مضمون على رجالات قريش، مما يرفع من معنويات المسلمين ويضعضع معنويات المشركين.

وهكذا بارز عبيدة ﷺ عتبة، وبارز علي ﷺ الوليد، وبارز حمزة ﷺ شيبة فأما حمزة ﷺ فلم يمهل شيبة بل قتله وكذلك فعل علي ﷺ واما عبيدة ﷺ وعتبه فقد جرح كلاهما الأخر، فكر علي وحمزة ﷺ بأسيافهما على عتبة، فاجهزا عليه واحتملا صاحبهما(١٢٧).

ولما رأى المشركون مقتل الوليد وشيبة استشاطوا غضبا فقد كانت بداية سيئة عليهم، فأمطروا المسلمين وابلاً من سهامهم وهاجمتهم فرسانهم الا ان صفوف المسلمين بقيت صامدة في مواضعها تصوب نبالها على المشركين متوخية إصابة ساداتهم بالدرجة الأولى، ولم يفطن المشركون لاسلوب المسلمين الجديد في القتال، مما جعل رجالات المشركين تتهاوى بوابل نبال المسلمين المصوبة تصويبا دقيقا والمسيطر عليها(١٢٨).

بعد ذلك نزل الرسول ﷺ بنفسه يقود صفوف المسلمين، وأخذت هذه الصفوف تقترب رويدا رويداً نحو فلول المشركين التي فقدتْ قادتها حتى تبعثرت صفوفهم ثم اصدر الرسول ﷺ لقواته:

(شدوا)[١٢٩] ومعنى ذلك القيام بالمطاردة، وبدأت مطاردة المسلمين لفلول المشركين واخذوا يجمعون الغنائم[١٣٠].

هذه هي الأحداث التي سار فيها القتال وقد بدأت الغزوة صباح يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة (٢هـ) وبقي المسلمون ثلاثة ايام في بدر بعد الغزوة ثم غادروها عائدين الى المدينة.

كانت خسائر الطرفين على النحو الآتي:

١. المسلمون: استشهد منهم أربعة عشر.
٢. المشركون: قتل سبعون رجلاً واسر سبعون أيضاً[١٣١].

عاشراً: بعد الغزوة.

استشار النبي ﷺ أبا بكر الصديق وعمر ﷺ في أسرى بدر، فاختلف رأيهما، فقال لهما: «**لو اجتمعتما ما عصيتكما**» وكان رأيه موافقا لرأي أبي بكر فأنفذه[١٣٢] وقد وزع الرسول ﷺ الأسرى على صحابته قائلا: «**استوصوا بالأسارى خيرا**»[١٣٣].

اما قتلى المشركين فقد حفر المسلمون قليبا دفنوا فيه قتلى المشركين[١٣٤] وهذا ما يطابق تعاليم الحرب الحديثة في وجوب دفن قتلى الأعداء[١٣٥].

أحدى عشر: الحركة العسكرية لجيش الرسول ﷺ.

سلكت قوات المسلمين طريق القوافل بين المدينة وبدر البالغ طوله حوالي (١٦٠) كيلو متر، وقد قسم الرسول ﷺ الإبل المتيسرة وعددها سبعون بعيرا على أصحابه، وكان من نصيبه ﷺ مع علي بن أبي طالب ﷺ ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير واحد يتعاقبونه: تماماً كما يفعل أي فرد من قواته[١٣٦].

وقد قال شريكا الرسول ﷺ في البعير: «نحن نمشي عنك». فقال ﷺ: «**ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما**»[١٣٧].

والمتأمل في هذا الخبر: يقف على مدى المساواة التي كان يستعملها النبي ﷺ بينه وبين أي فرد من قواته. ولا يخفى ما في ذلك من درس يتمثل بالتواضع بين القائد وجنوده.

ولعل ذلك من أسباب النصر. فإذا تعامل القائد مع جيشه بالكبرياء وإنهم مجرد جنود عنده يوجههم كما يوجه العبيد فمن الطبيعي أن الجندي ينظر إلى قائده بعين المقت وعدم الطاعة. وفي ذلك سبب للهزائم.

الخاتمـة

الحمد لله وبه ابدأ، إذ هو غاية لها ومبدأ والصلاة والسلام على سيدنا محمد والهِ وصحبهِ وسلم. بعد هذه الرحلة المباركة مع التحركات العسكرية للنبي محمد ﷺ من خلال تتبع غزواته وسراياه اذكر في نهايتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وهي:

الحكمة العظيمة للنبي محمّد ﷺ وقد تجلت لنا من خلال عقليتهُ العسكرية الفذة وقفت على ذلك من خلال نظرتهِ ﷺ في عواقب الأمور وذلك في مواضع كثيرة في حروبه ويتمثل ذلك في سيطرته ﷺ على الطرق التي تسلكها قوافل قريش في الذهاب والإياب.

واختياره ﷺ مواقع جيش المسلمين وذلك بعد المشورة فقد كان ﷺ كثير المشورة لأصحابه في الحروب.

كان في كل حركات النبي ﷺ العسكرية دروس وعبر ولم تقتصر هذه الدروس على القتال وانما كان منها دروس عقائدية وتربوية واجتماعية وقد صارت فيما بعد منهجاً قيماً للمسلمين في حياتهم أيام الرخاء والشدة.

كان للنبي ﷺ أساليب أخذها من هدى القران الكريم ومن وحي الله تعالى وهي أساليب عسكرية كالاستخبارات، والمباغتة، والاستطلاع إلى غير ذلك من المصطلحات التي اصطلحت عليها الجيوش قديماً وحديثاً.

ومن نافلة القول: أن كل حركات النبي ﷺ العسكرية كانت ولم تزل محط أنظار قادة الجيوش العالمية. وعليه اسجل بعض الاستنتاجات من هذا الانتصار الكبير.

الجهد الاستخباراتي المكثف الذي قام به المسلمون بأمر من رسول الله ﷺ، ويظهر ذلك في عدة وقائع فى غزوة بدر.

ضرورة الشورى: فرسول الله ﷺ يأتيه الوحى من السماء، ولهذا فنبينا ﷺ قد علمنا دروسا فى الشورى عظيمة.

التخطيط المحكم للغزوة: فلقد جهز رسول الله ﷺ المسلمين للقتال بطريقة لم تكن موجودة من قبل، طريقة جديدة على العرب والعجم جميعا، تتناسب مع حال المسلمين، وهى طريقة الصفوف.

تعظيم الجنود للقيادة وتواضع القيادة لجنودها: لقد اقترح الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنوا له عريشا يكون مقرا له ﷺ ويكون

العريش على مكان مرتفع مشرف على ساحة القتال فوافق النبى الكريم عليه الصلاة والسلام على الفكرة الطيبة.

الدور الضخم للإعلام المقاوم: لا يستطيع ذو عقل أن ينكر دور الإعلام فى أى مرحلة من مراحل الصراع مع العدو، ولقد كان رسول الله ﷺ يدرك دور الإعلام، وقد بدأ الإعلام الإسلامي في الظهور في عهد النبي ﷺ منذ الهجرة وبرز أكثر مع بدء حركة السرايا، وقد كان الشعر يمثل الحملات الإعلامية المؤثرة في دنيا العرب، فيرفع أقوامًا ويخفض آخرين، ويشعل الحروب ويطفئها.

أكتفى بهذه النقاط رغم أن الحديث عن الدروس المستفادة من غزوة بدر لا تنتهى، ولكن ليس الغرض كثرة الكتابة ولكن كثرة الاستفادة، وإن غزوة بدر هي أول فتح ونصر للمسلمين على أهل الشرك والكفر من قريش، وهذا النصر العظيم كان في شهر رمضان المبارك ذلك الشهر العظيم المليئ بالانتصارات والفتوحات التي تصنف فيها المصنفات، ذلك كله دلالة على عظمة ومكانة هذا الشهر في الإسلام.

هوامش البحث

(١) سورة الحج: الآية ٣٩.

(٢) سورة البقرة: الاية ١٩٠.

(٣) سورة الانفال: الآيتان ٧، ٨.

(٤) الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ)، المصباح المنير، اعتنى به عزة زينهم عبد الواحد، ط١، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، بلا. ت، ص٨٦ (مادة حرك).

(٥) سورة القيامة، جزء من الآية: ١٦.

(٦) الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، (ت٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القران، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٢٨. (مادة حرك).

(٧) حذيفة بن اليمان (حذيفة بن حسل)، ويقال: حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث. من غطفان روى عنه ابنه ابو عبيدة وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وغيرهم. وحذيفة صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين لم يعلمهم احد إلا حذيفة اعلمه بهم رسول الله ﷺ شهد المشاهد كلها كما شهد حرب نهاوند وفتح همدان والجزيرة. ابن الأثير، محمد بن محمد

بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، نشر المكتبة الاسلامية – رياض الشيخ (د– ت): ج١، ص٢٤٨.

(٨) أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس مشهور باسمه وكنيته. ويكنى ايضا ابا حنظلة. ابن حجر، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ج٧، ص١٨١.

(٩) الحاكم، بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كتاب المغازي والسرايا ، ج٣ ، ص٣٣، برقم (٤٣٢٥).

(١٠) خطاب، محمود شيت، العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة وتاريخ، وقادة وتراث، ولغة وسلاحاً، نشر، كتاب الأمة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ١٤٠٣هـ، ص٢١.

(١١) خطاب، العسكرية العربية الإسلامية، ص٢٢.

(١٢) المرجع نفسه، ص ٢٣–٢٤.

(١٣) المرجع نفسه، ص٢٤–٢٥.

(١٤) المرجع نفسه، ص٢٥.

(١٥) محفوظ، محمد جمال الدين، العسكرية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٥.

(١٦) ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة، راجعه وعلق عليه انس محمد الشامي، دار الحديث القاهرة، ط ، ٢٠٠٨م: ص٧٠٩ (مادة غزو).

(١٧) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١٥، ص١٢٣ (مادة غزا).

(١٨) الفيومي، المصباح المنير،: ص٢٨٦ (مادة غزو).

(١٩) الراغب الاصفهاني، المفردات، ص ٤٠٣.

(٢٠) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر بيروت (د– ت)، ج٥، ص١٧٨.

(٢١) الفيومي، المصباح المنير ص١٧٦ (مادة سري).

(٢٢) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ت)، ج٣٨، ص٢٦٤، (مادة سري).

[٢٣] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر ألنمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف- القاهرة، ١٩٦٦م. ص٨٩.

[٢٤] ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، لبنان- بيروت، (د- ت). ج١، ص٣٥٧، الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت ،١٩٨٠م ، ص٨٤.

[٢٥] ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، وافسيت منير، بغداد، ١٩٨٦م، ج١، ص٦٠٦، الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م، ج٣، ص١٥٣، ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج١، ص٣٥٧- ٣٥٨.

[٢٦] ذكره الإمام أبن حجر (جندع بن ضمرة) وقال أبن أبي العاص الجندعي الضمري أو ضمضم بن عمرو الغفاري الليثي ولم يذكر سنة ولادته أو وفاته. أبن حجر: الإصابة: ج١ ص٦١٨، ج٣، ص٤٠٠.

[٢٧] القيان، الأمة البيضاء مغنية كانت او غير مغنية وقيل تختص بالمغنية. الهروي، القاسم ابن سلام ابو عبيد (ت٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي،ط١، بيروت١٣٩٦هـ، ج٤، ص١٣٢، الفيومي، المصباح المنير، ص٣٣٨(مادة قين).

[٢٨] أبن هشام، السيرة النبوية، ج٢ ص٢٧٠، الصلابي، علي محمد، غزوات الرسول ﷺ دروس وعبر وفوائد، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢٧،

[٢٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٢٧.

[٣٠] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢١٨.

[٣١] المقداد بن الأسود: الكندي، هو أبن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربعة بن عامر. بن مطرود البَهْراني، وقيل الحضرمي. وكان قد حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري، وكتب إلى أبيه، فقدم عليه فتبنى الأسود المقداد فصار يقال المقداد بن الأسود، وغلبت عليه، واشتهر بذلك، فلما نزلت: (ادعوهم لآبائهم) قيل له المقداد بن عمرو، واشتهر شهرته بابن الأسود. وكان المقداد يكنى أبا الأسود، وقيل أبا عمر، وقيل أبو سعيد، أسلم قديماً وتزوج ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وأول من قاتل على فرس في سبيل الله. واتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة

عثمان. قيل: وهو أبن سبعين سنة، الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٧، ٢٦٨-٢٧٢، أبن حجر، الاصابة: ج٦، ص١٥٩.

(٣٢) مرثد بن أبي مرثد الغنوي، صحابي، وأبوه صحابي؛ واسمه كَنّاز بن حصين، بنون ثقيلة وزاي، من امراء السرايا، آخى النبي بينه وبين اوس بن الصامت، استشهد في صفر سنة (٣هـ). أبن حجر، الإصابة: ج٦، ص٥٥- ٥٦، ابن قنفذ القسنتطيني، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨١٠هـ)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٩.

(٣٣) خطاب، غزوة بدر الكبرى، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دمشق، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٦.

(٣٤) ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت: ج٢، ص٤٠١، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٤١٥، البهيقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ) السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ ١٣٤٤ هـ: ج٦ ص٣٠٥.

(٣٥) أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٦٨م: ج٢، ص١١ - ٢٠.

(٣٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٦٢٩، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط١، القاهرة، ١٢٩٩هـ، ج١، ص٣٢٨.

(٣٧) آل يحيى، سيف الدين سعيد، الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي ميزان، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٣م ، ج١، ص١٠٤.

(٣٨) سورة التوبة، من الآية: ١٢٠.

(٣٩) الراغب الاصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القران، ص٥٦٦، سيد قطب، في ظلال القران دار الشروق، القاهرة، ط٣٤، ٢٠٠٤م، ج٤، ص١١.

(٤٠) الصلابي،علي محمد، فقه النصر والتمكين في القران الكريم، دار المعرفة، ط٤، بيروت،٢٠٠٦م، ص٣٥٠.

(٤١) سورة يوسف: الآية ٨٧.

[٤٢] سورة النمل: الآية ٢٢.

[٤٣] سورة النمل: الآية ١٧.

[٤٤] سورة النمل: الآية ٢٧.

[٤٥] سورة النمل: الآية ٢٨

[٤٦] سورة النمل: الآية ٢٣.

[٤٧] سورة النمل: الآية ٢٧.

[٤٨] سورة القصص: الآية ١١.

[٤٩] الراغب الاصفهاني، المفردات، ص٤٠٥.

[٥٠] سورة القصص: من الآية ١١.

[٥١] الصلابي، فقه النصر والتمكين، ص٣٠٧.

[٥٢] العشيرة بلفظ تصغير عشرة يضاف اليه (ذو) فيقال: ذو العشيرة موضع بالصمان معروف نسب الى عشرة نابتة فيه، والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر، والمراد هنا ناحية ينبع بين مكة والمدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣٧.

[٥٣] طلحة بن عبيد الله: بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى. وآخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير قبل الهجرة. أستشهد يوم الجمل جمادي الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة، كان يوم الخميس وله أربع وستون سنة، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر ألنميري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، دار الجيل، بيروت،١٤١٢هـ، ج١، ص٢٣١، أبن حجر، الإصابة، ج٣، ص٤٣٠ -٤٣١- ٤٣٢.

[٥٤] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد مناف بن عبد العزى العدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأمه فاطمة بنت بَعجة بن مليح الخزاعية، كانت من السابقين إلى الإسلام أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم. وهاجر وشهد أحد والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بَدْر، فلذلك. توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة، وذلك سنة خمسين وقيل غير ذلك وكان طوالاً آدم بالشعر. ابن عبد البر، الإستيعاب، ج١، ص ١٨٥، أبن حجر: الإصابة: ج٣، ص٨٧-٨٨.

[٥٥] الحوراء: وهي مرفأ سفن مصر الى المدينة، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٦.

[٥٦] المروة، واحدة المرو جبل بمكة يعطف على الصفا ومن جبال مكة المروة جبل مائل الى الحمرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٦.

[٥٧] ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١١.

[٥٨] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٣٠.

[٥٩] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١، ص٣٠، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٣٨.

[٦٠] الكثيب، قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد ألقيس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٨.

[٦١] ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦١٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥.

[٦٢] فرج، محمد، العبقرية العسكرية في غزوات الرسول، ط١، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٨م، ص٥٧- ٥٨.

[٦٣] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٨١٢.

[٦٤] الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٠٤.

[٦٥] المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٤.

[٦٦] سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري احد نقباء الأنصار استشهد باليمامة. ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٥٨.

[٦٧] الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٠٦.

[٦٨] ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٣٤.

[٦٩] قلعة جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، ج١ ص٦١.

[٧٠] خطاب، الشورى العسكرية في عهد الرسالة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١٠.

[٧١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٣٤، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص١٦، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مكتبة المعارف، بيروت، (د- ت)، ج٣، ص٣٢٠.

[٧٢] سورة المائدة: من الآية ٢٤.

[٧٣] برك الغماد: موضع على ثمان ليال من مكة الى اليمن، وهو موضع في اليمن ويقال: هو أقصى حجر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩.

[٧٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٣٤، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٣٢٠.

[٧٥] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، الموصل، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣، ج١٠، ص١٤٧، برقم (١٠٢٧٠) ؛ ابو الشيخ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الاصبهاني (ت٣٦٩هـ)، ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضا، تحقيق: مسعد السعدني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٢، برقم (٦٦)؛ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ)، عيون الأثر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط٢، بيروت– لبنان، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٧٦.

[٧٦] الصلابي، فقه النصر والتمكين في القران الكريم، ص٣١٣.

[٧٧] المغازي، ج١، ص٢٤٠.

[٧٨] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٦٥.

[٧٩] احمد بن حنبل، الإمام أبو عبد الله الشيباني،(ت٢٤١هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة – مصر (د–ط) (د–ت)، ج٥، ص٢٦٣٢، الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢١– ٢٢، ابن كثير، تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، بلامكان، ١٩٩٩م، ج٤٣، ص٨٦.

[٨٠] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٣، ص١٥٠٩رقم (١٤٥).

[٨١] خطاب، القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، ص٤٦٨.

[٨٢] سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

[٨٣] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: محمود واحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ج٧، ص٣٤٠.

[٨٤] سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

[٨٥] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

[٨٦] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التيمي (ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م. ج٤، ص٤٤٢.

[٨٧] سورة: آل عمران: من الآية ١٥٩.

[٨٨] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٥٦٤.

[٨٩] ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١١٧ (مادة عبأ).

[٩٠] الراغب الاصفهاني، المفردات، ص٣٥٧.

[٩١] الفيومي، المصباح المنير، ص٢٤٩.

[٩٢] إسماعيل، احمد علي، التعبئة العسكرية في صدر الإسلام والعهد الأموي، دار الشورى، ط١، دمشق، ١٩٨٢م. ص:١٢.

[٩٣] سورة البقرة: الآية ١٩٠.

[٩٤] سورة البقرة: الآية ٢٣٦.

[٩٥] سورة الأنفال: الآية ٦٠.

[٩٦] عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والد مصعب بن عمير الصحابي المشهور. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٤٦٣.

[٩٧] سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس اسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي ﷺ الى المدينة يعلم المسلمين شهد بدرا ولم يختلفوا فيه وشهد احد والخندق. ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٤٤٢.

[٩٨] الواقدي، المغازي، ج١، ص٨٠٠.

[٩٩] مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي العبدلي يكنى ابا عبد الله كان من فضلاء الصحابة استشهد بأُحد. ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٠١٦.

[١٠٠] خطاب، الرسول القائد، ص٨٤–٨٥.

[١٠١] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٧٤.

[١٠٢] الفيومي، المصباح المنير، ص٣٣٦.

[١٠٣] العريش: وهو متّخذٌ من جريد النخل المستور بالثمام مظلةً على التشبيه. الفيومي، المصباح المنير، ص٢٥٧.

[١٠٤] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٥٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٤٢١، ابن عبد البر، الدرر، ص ١١٣.

[١٠٥] آل يحيى، الحركات العسكرية، ج١، ص ١٥١.

[١٠٦] المغازي، ج١، ص٥٥.

[١٠٧] خطاب، الإسلام والنصر، الإعداد المعنوي للجهاد، ط١، دار الفكر، ١٩٧٢م، ص٢٧.

[١٠٨] الواقدي، المغازي، ج١، ص٤٩، ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٩٣.

[١٠٩] خطاب، الإسلام والنصر، مصدر سابق، ص٢٧-٢٨.

[١١٠] العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٧، ص٩٨.

[١١١] وهما: عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري وأخوه معوذ. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف،(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (د- ت)، ج٢، ص١٢٤.

[١١٢] خطاب، الرسول القائد، ص٨٣.

[١١٣] المرجع نفسه، ص٨٤.

[١١٤] الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٣١٥.

[١١٥] ألنسفي، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥، ج٣، ص٢٢٣.

[١١٦] سورة طه: الآية ٦٤.

[١١٧] سورة الكهف: الآية ٤٨.

[١١٨] الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت٤٧٨ هـ)، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٩٧.

[١١٩] خطاب، الرسول القائد، ص٨١.

[١٢٠] سواد بن يزيد بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي السلمي شهد بدرا. ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٤٠١.

(١٢١) أي فاقتصلي من نفسك، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ج٣، ص٩.

(١٢٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٢٦.

(١٢٣) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد، (ت٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٥، ص٧٧.

(١٢٤) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ج٥، ص٧٧.

(١٢٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٢٧.

(١٢٦) الواقدي، المغازي، ج١، ص٦٩.

(١٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٧٣.

(١٢٨) خطاب، الرسول القائد، ص٧٤.

(١٢٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٢٨.

(١٣٠) خطاب، الرسول القائد، ص٧٤.

(١٣١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٧١٤.

(١٣٢) ابن حنبل، المسند، ج١، ص٤٢٠

(١٣٣) الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، المكتب الإسلامي دار عمار، بيروت- عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥، ج١، ص٢٥٠، برقم (٤٠٩).

(١٣٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٣٤١.

(١٣٥) خطاب، الرسول القائد، ص٨٧.

(١٣٦) الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٤.

(١٣٧) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٢٣، برقم (٤٢٩٩).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ).
- اسد الغابة في معرفة الصحابة، نشر المكتبة الاسلامية، رياض الشيخ د- ت.
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ).

- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

البهيقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ).

- السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ ١٣٤٤ هـ.

الحاكم، بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

ابن حجر، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ).

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت،١٩٨٠م.

ابن حنبل، احمد الإمام أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ).

- المسند، مؤسسة قرطبة – مصر (د- ط) (د- ت).

الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت٤٧٨ هـ).

- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ هـ).

- سنن أبي داود، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت: بلا.ت.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التيمي (ت٦٠٦هـ).

- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م.

الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٣هـ).

- معجم مفردات ألفاظ القران، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٨.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ).

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ت).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ).

- أساس البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط١، القاهرة، ١٢٩٩هـ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ).

- الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس ، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٦٨م.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت٥٨١هـ).

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ).

- عيون الأثر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط٢، بيروت– لبنان، ١٩٨٦م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ).

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر بيروت (د– ت).

ابو شيخ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الاصبهاني (ت٣٦٩هـ).

- ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضا، تحقيق: مسعد السعدني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ).

- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، الموصل، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣.

- الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، المكتب الإسلامي دار عمار، بيروت–عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ .

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

- جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: محمود واحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر ألنمري القرطبي (ت٤٦٣هـ).

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د.شوقي ضيف، ط١، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٦م.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ).

- عمدة القاري شرح صحيح بخاري ، دار إحياء التراث العرب، بيروت، بلا.ت.

ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ).

- معجم مقاييس اللغة، راجعه وعلق عليه انس محمد الشامي، دار الحديث القاهرة، ط، ٢٠٠٨م.

الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ).

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م.

الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ).

- المصباح المنير، اعتنى به عزة زينهم عبد الواحد، ط١، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ت.

ابن قنفذ القسنتطيني، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨١٠هـ).

- الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ).

- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مكتبة المعارف، بيروت، (د–ت).
- تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ).

- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت. بلا.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت٧١١هـ).

- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود (ت٧١٠هـ).

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٥.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ).

- تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، (د- ت).

الهروي، القاسم ابن سلام ابو عبيد (ت٢٢٤هـ).

- غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت،١٣٩٦هـ.

ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨هـ).

- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، وافسيت منير- بغداد، ١٩٨٦م.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ).

- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ).

- معجم البلدان، دار الفكر، لبنان- بيروت، (د- ت).

المراجع.

إسماعيل، احمد علي.

- التعبئة العسكرية في صدر الإسلام والعهد الأموي، دار الشورى، ط١، دمشق، ١٩٨٢م.

آل يحيى، سيف الدين سعيد.

- الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي ميزان، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٣م.

خطاب، محمود شيت.

- الإسلام والنصر، الإعداد المعنوي للجهاد، ط١، دار الفكر، ١٩٧٢م.
- الشورى العسكرية في عهد الرسالة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، جدة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- غـزوة بـدر الكبـرى، ط١، دار قتيبـة للطباعـة والنشـر والتوزيـع، بيـروت- دمشـق، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة وتاريخ، وقادة وتراث، ولغة وسلاحاً، نشر، كتاب الأمة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ١٤٠٣هـ.

سيد قطب.

- في ظلال القران دار الشروق، القاهرة ، ط٣٤، ٢٠٠٤م.

الصلابي، علي محمد.

- فقه النصر والتمكين في القران الكريم ، دار المعرفة ، ط٤، بيروت، ٢٠٠٦م.
- غـزوات الرسـول ﷺ دروس وعبـر وفوائـد، ط١، مؤسسـة اقـرأ للنشـر والتوزيـع، القـاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

فرج، محمد.

- العبقرية العسكرية في غزوات الرسول، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٨م، قلعة جي.

محمد رواس.

- معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، محفوظ.

محمد جمال الدين.

- العسكرية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.